

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب و اللغات



المرجع/.....

دلالة "إن" في سورة الإسراء دراسة سياقية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إشراف الأستاذ:

* عبد الحليم معزوز

إعداد الطلبة:

* صباح بوخميس

* مريم رواج

السنة الجامعية: 2013/2012

مقدمة

الحمد لله تبارك شأنه، ونستغفره ونستعين به من كل شرّ عل إعانتة وتيسيره لنا في

هذا العام الدراسي، والصلاة والسلام على سيدنا أفضل خلق الله النبي الكريم الطاهر

- محمد صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنّ اللغات بتآلفها، وتماسكها، وترابطها كالبشر، فلما كانت المجموعة البشرية

متواصلة فيما بينها زادت تماسكا وترابطا، وقويت علاقتها، وتراصت صفوفها، وذلك ما

ينطبق على اللغة.

إذن، فاللغة كناطقيا تحيي وتنمو وتتطور، ويعتريها الضعف والقوة كما يعتريهم

تتفاعل معهم ويتفاعلون معها، فهي لسان حالهم الذي يفصح عن كيانهم ووجودهم وكذا

تتفاعل مع الواقع الحضاري والعلمي الذي يتعايشون نعه، واللغة هي الوحدة الأساسية التي

انطلقت منها العديد من الدراسات اللغوية والنحوية وغيرها، فهي مليئة بالأدوات والروابط

التي تحقق أغراضا ومعاني عديدة، ومن بين هذه الأدوات الكبيرة التي لا تعد ولا تحصى

الحروف المشبهة بالفعل فهي عند النحاة العرب من الأحرف الناسخة؛ إذ تتكون من ستة

أحرف هي: "إنّ، أنّ، لكن، ليت، لعلّ" شبهت بالفعل كونها تفيد معناه، وتعمل مثله،

ودخولها على الجملة الاسمية يعمل النصب في المبتدأ ويسمى اسمها، ويرفع الخبر

ويسمى خبرها، ولكل حرف منها أغراض معينة يُحدده السياق الذي وردت فيه، مما

يجعل دراستها هامة جدًّا، إن أردنا التعمق في فهم اللغة العربية، بل في فهم القرآن الكريم

الذي احتلّ الصدارة في ثرائه بالنواسخ وكثير من أدوات الربط والتوحيد؛ إذ لا يمكن أن يحدث التواصل إذ انقطعت أوصال الكلام وعمّ اللبس والغموض في أي كلام سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية: ما هو عمل النواسخ الأحرف عند دخولها على الجملة الاسمية؟ وما هي معاني وفوائد الحرف "إن"؟ وهل يحقق أغراضه المرجوة بصورة كاملة؟ وما الفرق بين "أن" و"إن"؟

للإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة حول دلالة "إن" نركز على السياقات، والمعاني التي يفيدها من خلال تطبيقنا على سورة الإسراء.

يعود سبب اختيارنا له نابعا من إرادتنا الخالصة، فإجراء دراسة حول هذا الموضوع شيء يعتز به؛ أي طالب متخصص في اللغة العربية، خاصة إذا علمنا أن هذا الحرف الناسخ "إن" له دور كبير بين وحداته اللغوية.

قد اتبعنا خطة لبحثنا تتكون من مقدمة ومدخل وتبعهما فصلين متولين بخاتمة؛ إذ تناولنا في مقدمة هذا البحث تعريفاً بالموضوع، وإحاطة بأهميته، أمّا المدخل قمنا فيه بتصنيف النواسخ إلى نواسخ أفعال، ونواسخ أحرف، وتعرفنا عليها، وأدرجنا في كل نوع ما يحتويه من النواسخ.

أما الفصل الأول الذي عنوانه: مفاهيم عامّة حول الأحرف المشبهة بالفعل، وقد جاء فيه ما يلي: تعريف الأحرف المشبهة بالفعل، أسباب تسمية "إن" وأخواتها" أحرفاً

مشبهة بالفعل، معاني "إنّ وأخواتها"، أحكام تخفيف "إنّ وأخواتها" من التشديد، شروط عمل "إنّ وأخواتها"، مواضع كسر همزة "إنّ"، مواضع فتح همزة "أنّ"، مواضع فتح وكسر همزة "إنّ"، اسم "إنّ وأخواتها"، خبر "إنّ وأخواتها".

بعد ذلك جاء الفصل الثاني بعنوان: "إنّ" دلالاتها وسياقاتها في سورة الإسراء حيث تضمن هذا الفصل ما يلي: التعريف بسورة الإسراء، أسباب تسميتها، أسباب نزولها جدول إحصاء الناسخ "إنّ" في السورة.

ثم خصصنا جزءاً للجانب التطبيقي؛ حيث قدّمنا بعض الآيات من السورة والتطبيق عليها.

ختمنا البحث بخلاصة مبرزين فيها نتائج الدراسة الدلالية والسياقية للحرف "إنّ" في سورة الإسراء.

أما المناهج التي اتبعناها في هذا البحث فهي الوصفي والتحليلي والإحصائي الذي فرضه علينا موضوع البحث الذي يحتاج إلى الوصف والتحليل والاستنتاج.

كانت هذه الدراسة نابعة من إيماننا بأهميتها، وذلك بهدف التعرف أكثر على الحرف "إنّ" وسياقاته وإفادته التي يحققها في القرآن الكريم حسب الموضع الذي يرد فيه، كما أردنا الإحاطة بهذا الموضوع الجدير بالتنقيب، والبحث فيه والكشف عن الجوانب الغامضة والمبهمّة، قد أفادتنا كتبٌ عدة في إنجاز هذا البحث نأتي بذكر منها: كتب التفسير وعلى

رأسها: كتاب محمد علي الصابوني (صفوة التفاسير)، تفسير التحرير والتوير ل: طاهر ابن عاشور، كتاب ألفية ابن مالك في النحو والصرف ل: محمد بن عبد الله بن مالك كتاب النحو العربي ل: عبد علي حسين صالح.

قد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذه المذكرة منها: الدقة في التعامل مع

النواسخ؛ كونها قواعد ثابتة والخوض فيها ليس بالأمر الهين، افتقار مكتبة المركز الجامعي لعناوين كثيرة من الكتب، وخاصة كتب النحو واللغة العربية، وصعوبة العثور عليها.

عملاً بقوله جلّ وعلا: ﴿بَلِ اللّٰهِ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر 66)، فالحمد لله

حمداً طيباً مباركاً على نعمه فبفضله تمّ إنجاز هذا العمل، كما نتوجه بالشكر الجزيل

لأستاذنا المحترم "عبد الحلیم معزوز"، والذي لم يبخل علينا بالجهد والنصائح القيمة التي

كانت لنا السند القوي في إنجاز هذه المذكرة، فحبانا بطيب صحبته، وأفادنا بنور علم

فجزاه الله عنا أحسن الجزاء، وأدامه في خدمة البحث العلمي، كما لا يفوتنا أن نشكر أساتذة

المركز الجامعي لميلة، وخاصة معهد الآداب واللغات على ما بذلوه من جهد في مساعدة

الطلبة على إنجاز مذكرات تخرجهم. والله تعالى نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما

علمنا ويزيدنا علماً.

مدخل

تصنيف النواسخ

تبدو لنا أهمية الكلام العربي وما يتألف منه واضحة من خلال العلاقة التي تربط بين الجملة وفكر المتكلم في ربط الكلام ببعضه البعض إذ يمر بمرحلتين مرحلة تحديد المعاني الذهنية، ومرحلة تحديد الألفاظ المناسبة هذه الأخيرة التي تؤدي إفادة تامة يحسن السكوت عليها، حيث يقول ابن مالك:

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِمُّ اسْمٌ وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ - الْكَلِمَ.

وَإِحْدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ (1)

إذن فالجملة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، كل يؤدي دوره ليشكل لنا كلاما مفيدا ومن عناصر الكلم النواسخ، وهو موضوع بحثنا حيث سنتطرق إلى نوع منها هي الحروف المشبهة بالفعل، ليتخصص البحث أكثر في تركيزه على: إن، أن، ففي ما يلي تعريف للنواسخ ونظرة في أقسامها وأنواعها:

1/ تعريف النواسخ:

1-1 لغة: النواسخ مفردة جمع لكلمة (ناسخ)، التي فعلها (نسخ) وقد جاء في لسان

العرب:

(1) محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م، ص9.

«النسخ هو إبطال الشيء وإقامة شيء آخر مقامه، وفي التنزيل: «مَا نُنَسِّخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ

نُؤَيِّدُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا» (البقرة 106) فلاية الثانية ناسخة والأولى منسوخة»⁽¹⁾

وفي تعريف آخر: «الشيء ينسخه نسخاً : أزاله و(انتسخ الكتاب) نقل صورته و(النسخة)

الكتاب المنقول»⁽²⁾

إذن فالنسخ هو تغيير الشيء بشيء آخر مختلف عن الأول، وإعطائه صور أخرى

مغايرة للأولى.

فتكون بذلك "النواسخ" تلك العوامل التي تعتمد على إحداث ذلك التغيير، وإقامة تلك

الصور مكان الصور الأولى.

1-2 اصطلاحاً: النواسخ هي: «كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها

الإعرابي؛ أي تغييره بحكم آخر، والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة

اسمية، حتى وإن كان الناسخ فعلاً»⁽³⁾ ، هذه الكلمات قد تكون أفعالاً مثل: "كان وأخواتها"

و"أفعال المقاربة" و"الرجاء والشروع" و"ظن وأخواتها" كما قد تكون حروفاً مثل:

"إن وأخواتها" و"الأحرف المشبهة بليس".

⁽¹⁾ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: خالد رشيد القاضي، ج 14. دار صبح، واد ياسونت، بيروت لبنان، ط1 (مادة نسخ)، 2006، ص141.

⁽²⁾ محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر بيروت، لبنان، 2010، ص172.

⁽³⁾ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص 94.

2-أنواع النواسخ: وتنقسم النواسخ إلى أفعال وحروف، أما الأفعال فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومنها ما ينصبها معاً أما الأحرف فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومنها ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويمكن تفصيل ذلك فيما يأتي:

2-1/ النواسخ الأفعال:

هي ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمها الإعرابي إلى حكم آخر جديد كما أنها أفعال ناقصة، بمعنى أنها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها؛ إذ ترفع المبتدأ تشبيهاً له بالفاعل ويسمى اسمها، وتنصب الخبر تشبيهاً له بالمفعول به ويسمى خبرها.

وفيما يأتي سنعرض هذه الأفعال وما تقوم به من أعمال:

2-1-1 الأفعال الناقصة:

2-1-1-1 كان وأخواتها: يقول ابن مالك:

تَرْفَعُ كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا وَالْخَبْرُ تَنْصِيهُ كَانَ سَيِّدًا عُمَرُ

كَانَ ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرِحَا

فَتَىٰ وَانْفَكَ وَهَدَى الْأَرْبَعَةَ لَشِبَهُ نَفِي أَوْ لِنَفِي مُتَّبَعَهُ

ومثّلَ كانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِمَا كَاعَطَ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا (1)

"كان وأخواتها": هي إحدى النواسخ الفعلية التي تدخل على الجملة الاسمية فتؤثر في ركنيها وهذه النواسخ عددها ثلاثة عشر فعلا، نذكرها فيما يلي: «كان، أمسى، أصبح،

أضحى ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما انفك، ما فتئ ما برح، ومادام» (2)

كما قد تكون «أض، ورجع، واستحال، وعاد، وحار، رواتد، وتحول، وغد وراح

وانقلب، وتبدل» بمعنى "صار"

فإن أتت بمعناها فلها حكمها.

ومعنى ذلك أن هذه الأفعال إذا حملت معنى "صار" في مضمونها أجاز ذلك أن

تقوم بالفعل ذاته الذي تقوم به "صار" داخل الجملة الاسمية وتحمل "كان وأخواتها" معان

تفيد اتصاف المسند إليه بالمسند في زمن معين، ومعان أخرى تفيد التحول، وكذا أخرى

تفيد الملازمة؛ فمعنى "كان" يدخل ضمن معاني الاتصاف؛ أي «اتصاف المسند إليه

بالمسند في الماضي وقد يكون اتصافه على وجه الدوام» أما عن معاني بقية الأفعال

: «معنى ظل: اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا، ومعنى بات اتصافه ليلا، وأضحى

اتصافه به في المساء، ومعنى صار: التحول من صفة إلى صفة أخرى، ومعنى ليس:

النفي وهي عند الإطلاق لنفي الحال، نحو "ليس زيدٌ قاما؛ أي الآن، وعن النقيض بزمن على

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ص18.

(2) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط28، 1993، ص172.

حسبه، نحو: ليس زيدٌ قائماً غداً، ومعنى زال وأخواتها: ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو: "ما زال زيدٌ ضاحكاً" و"ما زال عمرٌ أزرقُ العينين" ومعنى دام: بقي واستمر». (1)

تنقسم "كان وأخواتها" من حيث العمل إلى قسمين: قسم يعمل دون شرط وقسم آخر يعمل بشرط:

أ- ما يعمل دون شرط: هي أفعال تتسخ حكماً المبتدأ والخبر في الإعراب، وهي إن أحصيناها ثمانية أفعال تتمثل في: «كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار ليس» (2)

فإذا أدخلت هذه الأفعال على الجملة الاسمية، فإنها ترفع الأول مباشرة ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

ب- ما يعمل بشرط:

هذا القسم بدوره ينقسم إلى:

- «ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديراً، أو شبه نفي وهو أربعة: زال وبرح وفتى، وانفك» (3)

(1) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، 22 شارع الجمهورية، القاهرة، ط2، 1999، ص 134.

(2) بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1963، ص 127.

(3) المرجع نفسه ص132.

فكما نرى أنّ هذه الأفعال لا بد من اقترانه بشرط، يتمثل في مجيء نفي سواء كان هذا النفي لفظاً أم تقديراً، أم مجيء شبه نفي، وهو يتمثل في النهي والدعاء قبل هذه الأفعال.

- إذا كان الشرط الأول مقترناً بتقدم النفي أو شبهه، فإنّ هذا الشرط مقترن بتقدم "ما" المصدرية التي تنوب عن ظرف الزمان _ فهي ظرفية _ على الفعل "دام" كقوله تعالى: «وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا نُمْتُ حَيًّا» (مريم الآية (31)).

2-1-1-2 / كاد وأخواتها:

هي أفعال ناقصة ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ أو تنصب الخبر وهي على ثلاثة أنواع:

2-1-1-2 / أفعال المقاربة:

تتمثل في: «كاد، أو شك، وكرب، وتفيد قرب حدوث الخبر»⁽¹⁾

2-2-1-1-2 / أفعال الرجاء:

تتمثل هذه الأفعال في: «عسى، حرن، اخلوق، وتفيد رجاء حدوث الخبر»⁽²⁾

(1) سليمان فياض، النحو العصري، ج1، مركز الأهرام، مصر، ط1، 1995م، ص105.

(2) المرجع نفسه، ص 107.

2-1-1-3 / أفعال الشرع:

تتمثل في: «أنشأ، علق، طفق، أخذ، هب، بدأ، وابتدأ، جعل، قام وانبرى»⁽¹⁾ وكلما

تفيد «الشرع في إحداث الخبر»⁽²⁾

* عمل أفعال المقاربة والرجاء والشرع:

تؤت هذه الأفعال في ركني الجملة الاسمية، فهي «كلها من أخوات كان في العمل

الإعرابي»⁽³⁾

تجيء أفعال المقاربة والرجاء والشرع (كرب، عسى، اخلوق، شرع، طفق،

بدأ...) جامدة لا تتصرف «فهي ملازمة لصيغة الماضي، إلا، أو شك، وكاد»⁽⁴⁾

فهذان الفعلان - وهما من أفعال المقاربة - يمكن أن يتخذا أيضا صورة المضارع

«والمضارع من "كاد" كثير شائع ومن "أوشك" أكثر من الماضي»⁽⁵⁾، وإجمالا لما سبق

نجد العلامة ابن مالك يقول:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَذَرَ	غَيْرَ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ خَبَرَ
وَكُونَهُ بِدُونِ [أَنْ] بَعْدَ عَسَى	نَزَرَ، وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عَكَسًا.
وَكَعَسَى جَرَى وَلَكِنْ جُعِلَا	خَبَرُهَا حَتْمًا بِأَنْ مُتَّصِلًا

(1) جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في النحو والصرف والبيان، دار ريجاني، بيروت، لبنان، ط4، ص232.

(2) المرجع نفسه، ص 107.

(3) المرجع نفسه، ص107.

(4) المرجع نفسه، ص234.

(5) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص290.

وَأَلْزَمُوا اخْلَوْلِقُ [أَنْ] مِثْلَ حَرَى	وَبَعْدَ أَوْشَكَ أَنْتَقَلَ [أَنْ] نَزْرًا
مِثْلَ كَادَ فِي الْأَصْحِ كَرَبًا	وَتَرَكَ [أَنْ] مَعَ ذِي الشَّرُوعِ وَجَبًا.
كَأَنْشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو، وَطَفِقَ	كَذَا جَعَلْتُ، وَأَخَذْتُ وَعَلِقُ.
وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لِأَوْشَكَ	وَكَادَ لَا غَيْرَ، وَزَادُوا، مُوشِكًا. (1)

2-1-2 الأفعال التي تنصب مفعولين: يقول العلامة "ابن مالك":

أَنْصِبُ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَاءً	أَعْنِي: رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدًا.
ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدٍّ	حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذَّ كَاعْتَقَدَ
وَهَبَ تَعَلَّمَ وَالتِّي كَصَيَّرًا	أَيْضًا بِهَا أَنْصَبَ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا
وَخُصَّ بِالتَّعْلِيقِ وَالإِلْغَاءِ مَا	مِنْ قَبْلِ هَبَ وَالأَمْرِ هَبَ قَدْ أَلْزَمَا
كَذَا تَعَلَّمَ وَلغَيْرِ المَاضِ مِنْ	سِوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالِهِ زَكِينٌ
وَجَوَزِ الإِلْغَاءِ لِمَا فِي الإِبْتِدَاءِ	وَإِنِوِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوْ لِمَا ابْتِدَاءً
فِي مُوهِمِ الإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ	وَالتَّرْمِ التَّعْلِيقِ قَبْلَ نَفْيِ [مَا]
و[إِنْ] و[لَا] لِمَا ابْتِدَاءً أَوْ قَسَمَ	كَذَا، وَالإِسْتِفْهَامُ ذَالَهُ انْحَتَمَ (2)

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 35.

(2) المرجع نفسه، ص ص 44-45.

"ظن وأخواتها" هي إحدى النواسخ الفعلية تدخل على المبتدأ والخبر فتؤثر فيهما بعد استيفاء فاعلها وتتصبها معا، وتغير اسمها بحيث يصبح اسم كل من المبتدأ والخبر مفعولا به للناسخ وتنقسم إلى قسمين:

1-2-1-2 / أفعال القلوب:

سميت بهذا الاسم «لقيام معانيها بالقلب (الفعل)، وقد تتبادل بعض هذه الأفعال معانيها، فيدل الواحد منها على معنى فعل الآخر في غير مجموعته، فقد يدل الفعلان "ظن" على اليقين، والفعل، خال على العلم والفعل "جعل" على الاعتقاد وقد يدل كل من الفعلين "رأى" و"علم" على الظن»⁽¹⁾

وتنقسم أفعال القلوب إلى قسمين: «أفعال تدل على اليقين وهي خمسة (رأى، علم وجد، درى، وتعلم) وأفعال تدل على الرجحان وهي ثمانية (خال، ظن، حسب، زعم، عدّ حج، هب، وجعل»⁽²⁾.

(1) أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، ط1، 1994، ص 394.

(2) بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ج2، ص28.

2-1-2-1 / أفعال التحويل:

هي أفعال ناسخة تدل على انتقال شيء من حالة إلى حالة أخرى تخالفها وتسمى أيضا التصيير، لأن الفعل منها بمعنى صير وأشهرها ستة وهي: (صير، جعل، اتخذ وهب ترك ردّ).

3-1-2-3 / عمل ظن وإغواها:

تعمل ظن وأخواتها على ثلاثة أحكام وهي:

- **الإعمال:** أي أن تعمل وهذا هو الأصل.

- **الإلغاء:** وهو إبطال العمل لفظاً، أو محلاً لضعف العامل وذلك لأسباب لغوية كتوسط العامل معموليه مثل: محمداً ظننته حاضراً.

- **التعليق:** وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، لمجيء ماله الصدارة في الكلام بعده مثل: ظننت لمحمداً آتٍ.

2-2 النواسخ الأحرف:

هي ألفاظ تدخل على المبتدأ أو الخبر فتغير حكمها الإعرابي إلى حكم آخر جديد فمنها ما تعمل عمل "كان وأخواتها" في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ومنها ما تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، وفيما يأتي سنعرض هذه الأحرف وما تقوم به من أعمال.

2-2-1 / الحروف المشبهة بـ"ليس":

تعمل عمل "كان" «إذ تدخل المبتدأ والخبر فترفع الأول وتتصب الثاني، وتضم

الحروف الآتية:

ما، لا، لات، وإن»⁽¹⁾

فهي تشبه الفعل ليس، ويمكننا تفصيل ذلك في:

2-2-1-1 - تشبيه ما بـ "ليس":

"ما" حرف مشبه بـ"ليس" ووجه الشبه بينهما وجهين أحدهما أن "ما" تنفي الحال

والوجه الثاني أن "ما" تدخل على المبتدأ والخبر، ولكي تكون عاملة عند الحجازيين لابد

منه توفر شروط يجب مراعاتها هي:

- أن لا يتقدم خبرها على اسمها.

- أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها.

- ألا تؤكد بـ"ما" أخرى.

- ألا ينتفض نفيها عن الخبر بسبب وقوع إلا بعدها

- لا تزداد عليها إن.

⁽¹⁾ عبد علي حسين صالح، النحو العربي، دار الفكر، ط2، 2009م، ص135.

2-1-2-2 / تشبيه "لا" بـ "ليس": تعمل "لا" عمل "ليس" إذا استوفت بعض الشروط

هي:

- تكبير اسمها.

- أن يتقدم خبرها على اسمها.

- أن لا يقترن خبرها بـ "إلا"

2-1-2-3 تشبيه "إن" بـ "ليس": تعمل إن عمل "ليس" عند الكوفيين أكثر من

البصريين، فعند الكوفيين تعمل في النكرات والمعارف، وتعمل إذا انتقض عملها بـ "إلا".

2-1-2-4 / تشبيه "لات" بـ "ليس":

هي "لا" زيدت التاء تأنيثاً ولإعمالها وضع النحاة شرطين هما:

- أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان: كوقت، وحين، وساعة.

- أن يحذف أحدهما، والكثير حذف اسمها.

من هنا نجد "ابن مالك" يقول في ألفيته:

إِعْمَالَ [لَيْسَ] أَعْمَلْتَ [مَا] [دُونَ] [إِنَّ] بَقَا النَّفْيِ وَتَرْتِيبِ زُكْنِ

وَسَبْقِ حَرْفِ جَرٍّ أَوْ ظَرْفِ [كَ] [مَا] بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا [أَجَازَ] الْعَلَمَا

وَرَفْعِ مَعْطُوفٍ بَلَكِنْ أَوْ بِيْلٍ مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الزَّمِ حَيْثُ حُلْ

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبْرَ وَبَعْدَ لَا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجْرَّ

فِي النَّكَرَاتِ أَعْمَلْتُ كَلَيْسَ [لا] وَقَدْ تَلِي [لَاتَ] وَ[إِن] ذَا الْعَمَلَا

وَمَا لِ [لَاتَ] فِي سِوَى حِينِ عَمَلٍ وَحَذَفُ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلٌ (1)

2-2-2/ "لا" النافية للجنس:

إن الأصل في "لا" هو النفي العادي دون عمل إعرابي، وترتقي "لا" في هذا النفي لتكون نافية للجنس «يقصد بها التنصيص بالفعل، لأنها لتوكيد النفي و"إن" لتوكيد الإثبات وقد يحمل الشيء على نظيره كما يحمل على نقيضه» (2)

أي قصدَ بها التنصيص احترازاً عن "لا" التي بعدها الاسم مرفوعاً، كما أنها تنفي الخبر عن جنس اسمها، أي جميع الأفراد التي تندرج تحت مدلوله، إذا "فلا" النافية للجنس تنصب المبتدأ اسماً ويشترط في أعمال "لا" عمل "إن" ما يأتي:

أ- أن تكون نافية للجنس نصاً، فإن كانت نافية للوحدة، أو محتملة لنفي الوحدة، أو الجنس عملت عمل ليس.

ب- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإذا ورد أحدهما معرفة فهُم يؤولوه إلى نكرة.

ج- ألا يفصل بينهما وبين اسمها، مثل قوله تعالى: «لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ» (الصافات 47).

د- ألا يدخل عليها حرف الجرّ نحو: خرج محمدٌ بلا زادٍ.

(1) ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ص 132.

(2) عبده علي حسين صالح، النحو العربي، ص 169.

ومنه إذا توفرت لها هذه الشروط عملت عمل "إن" فتنصب المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها.

ويأتي اسم "لا" على أحوال هي:

- يأتي مضافا مثل: لا رجلَ سوءٍ بيننا.

- أن يكون شبيها بالمضاف مثل: لا كريماً في حلقه منبوذ.

- أن يكون مفردا وهو ما ليس مضافاً، ولا شبيها بالمضاف فيدخل فيه المثني والجمع

مثل: لا رجلين حاضران- لا رجال هنا.(1)

2-2-3 / إنّ وأخواتها:

يقول ابن مالك:

لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لَكَانَ مِنْ عَمَلٍ (2)

تدخل "إنّ وأخواتها" على المبتدأ والخبر فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها بخلاف "كان وأخواتها" و"كاد وأخواتها" ولذا فهي لا تتصرف، كما أنها لا تأتي متكيفة بأحد طرفيها، وعددها ستة أحرف وهي: "إنّ، أنّ، لكنّ، وكأنّ، وليتّ، ولعلّ"

وأما معاني هذه الأحرف: «إنّ للتوكيد، ولكن للاستدراك، وليس مركبة على الأصح

وليت للتمني، ويكون في الممكن والمستحيل، ولا يكون في الواجب، "لعل" للترجي في

(1) ينظر: عبد علي حسين صالح، النحو العربي، ص169.

(2) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص39.

المحسوب والإشفاق في المكروه، ولا يكون إلا في الممكن ولا تكون للتعليل ولا للاستفهام ولا للشك عند البصريين خلافا لمن قال بذلك، وليست مركبة على الأصح، و"كأن" للتشبيه ولا تكون للتحقيق ولا للتقريب، ولا للظن خلافاً، وليس، بصحيح بل، قيل ببساطتها»⁽¹⁾

وقبل إعمال "إنّ" [أو إحدى أخواتها] في المبتدأ بيغي تحليل الجملة الاسمية لمعرفة أين المبتدأ أو أين الخبر؛ إذ قد يكون هناك تقديم وتأخير في الجملة فينصب الاسم ولو تأخر ويرفع الخبر ولو تقدم، وأكثر ما يقع التقديم حين يكون الخبر شبه جملة.

⁽¹⁾ابن أم القاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: الدكتور عبد الرحمان علي سليمان، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م، ص523.

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول الأحرف المشبهة بالفعل

توجد مجموعة من العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، فتنسخ حكمها الإعرابي إلى حكم آخر جديد ينسجم مع الوضع الذي حدّد عليهما، وقد قسمنا أنواع النواسخ سابقا إلى نواسخ أفعال ونواسخ أحرف، ومن بين هذه الأخير نجد الأحرف المشبهة بالفعل التي سنأتي فيها بشيء من التفصيل.

1/ تعريف الأحرف المشبهة بالفعل: يقول ابن مالك:

لِأَنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ
كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ
كَانَ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي
كُفَّءٌ، وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِغْنٍ
وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي
كَلَيْتَ فِيهَا - أَوْ هُنَا - غَيْرَ الْبَدْيِ (1)

"إن وأخواتها" هي نواسخ مثل: (كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وظن وأخواتها)، بيد أنها حروف والأخريات أفعال ولذلك فهي لا تتصرف؛ إذ تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الأول اسمًا لها وترفع الثاني خبرًا لها، وهذه الحروف هي: "إن، أن، ولكن، وكان، ولعلّ وليت"

"فإن وأخواتها" التي هي حروف تشبه الأفعال « وليست بأفعال وهي التي نصبت الاسم ورفعت الخبر شأنها في ذلك شأن "كان" في رفع الاسم ونصب الخبر، والاختلاف

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص 39.

بينهما على رأي الخليل أنّ خبر "إنّ وأخواتها" لا يتقدم على اسمها كما هو الحال في "كان"

ثم أنّ هناك فرقا آخر وهو أنّ المرفوع في "أنّ" لا يضم فيها كما يضم في "كان" (1)

مثال ذلك: "إنّ الجوّ حار" في هذه الجملة لا يمكننا في رأي الخليل - أن نقدم

خبرها ونقول: "إنّ حارّ الجو" كما لا يمكننا أيضا أن نضم المرفوع "حار" ونقول:

"إنّ الجوّ" ونسكت، فبهذا الإضمار يختل معنى الجملة.

2/ سبب تسمية "إنّ وأخواتها" أحرفا مشبهة بالفعل:

سميت "إنّ وأخواتها" حروفا مشبهة بالفعل «لأنها تشبه الفعل الماضي من حيث

اللفظ والمعنى» (2)

فهي مبنية الأواخر على الفتح كالماضي المبني على الفتح ولاشتمالها على معنى

الفعل في كل واحدة منها.

جاء في نحو الخليل: «لأنها أشبهت بالفعل، فلما كان عملها لمشابهة الفعل كانت

فرعا عليه، والفرع أخطّ رتبة من الأصل لأنه أضعف منه» (3)

(1) هادي نهر، نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006، ص87.

(2) أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص371.

(3) هادي نهر، المرجع نفسه، ص88.

كما "أن" سميت بذلك لكونها «تستلزم الاسم وتتصل بها الضمائر وتتضمن معنى

الأفعال»⁽¹⁾

من هنا نخلص إلى الأحرف المشبه بالفعل سميت بذلك لأنها:

من حيث اللفظ: هي حروف ثلاثية مبنية على الفتح، كذلك الفعل الماضي.

أما من حيث المعنى: فإن معاني الأحرف إنما تؤدي بالأفعال، فمثلا: "إن" تفيد التوكيد

والتوكيد مصدر مأخوذ من الفعل "أكد"، وهذا الأحرف الأخرى.

كما أنها تختص بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء، بالإضافة إلى اتصال

الضمير المضممر بها ويتعلق كتعلقه بالفعل، وذلك نحو: ضربه، ضربني، ضربك.

3/ معاني الأحرف المشبهة بالفعل "إنّ وأخواتها" :

لكل حرف من هذه الحروف معنى خاص ومختلف عن الآخر نذكرها فيما يأتي:

3-1/ كأنّ: «وتفيد التشبيه المؤكّد، ولم يثبت جمهور النحاة لها غير هذه الوظيفة

والتشبيه بـكأنّ أبلغ من التشبيه بالكاف وحدها»⁽²⁾

⁽¹⁾أبي محمد سعيد النحوي، شرح الدروس في النحو، دار الأمانة، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، ص 205.
⁽²⁾هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، دار الكتاب العالمي للنشر، عمان، العبدلي، مقابل جوهرة القدس (د ت)، ص 270.

هناك فروق بين الكاف وكأنّ نذكرها منها:

«أنّ التشبيه بكانّ قد يقع على الفعل كقولك: (كانّك تجري كالرياح) ولا يجوز أن

تقول: (أنّ كتجري...) ، ثم أنّ المشبه به بعد "أنّ" قلما يكون معرفة، في حين المشبه به

بعد الكاف قلما يكون نكرة، فنقول: (كانّك أسد، وأنت كالأسد) ولا نقول: (أنت كأسد)» (1)

أما إذا زيدت "ما" الكافة بعد "كانّ" ألغت عملها «وهيأتها للدخول على الجملة

الفعلية لتوسيع دائرة التشبيه الذي كان مقصورا على الجملة الاسمية (...). نقوله

تعالى: «أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ

أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعًا» (المائدة 32) بتقديم الفعل، ولم يقل فكأنه قتل الناس»

(2)؛ فالغرض إنّما هو بيان شناعة الفعل أيّا كان الفاعل.

جاء كذلك في تقريب المقرب: «كأنّ لتشبيهه وليس لتمرّن» (3)

3-2/ لعلّ: وتفيد التوقع «فإن كان المتوقع محبا أفادت الترجي وإن كان مكروها أفادت

الإشفاق» (4)

(1) هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص270.

(2) المرجع نفسه، ص 271.

(3) ابن حبان الأندلسي، تقريب المقرب، دار الميسرة، ط1، 1982، ص 55.

(4) عبد علي حسين صالح، النحو العربي، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ط2، 2009م، ص152.

الفرق بين الترجي والإشفاق «أن الأول يكون في المحبوب والثاني يكون في المكروه»⁽¹⁾ ومثال الترجي قولنا: لعل الله يرحمنا.

مثال الإشفاق قولنا: لعل العدو يتقدم.

كما جاء كذلك في تقريب المقرب: «لعل لترج في محبوب أو لتوقع في محذور»⁽²⁾

- وقد تأتي "لعل" للتعليل بمعنى "كي" كقوله: «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (البقرة 52). - وقد تأتي للإسهام كقوله تعالى: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي» (عبس 3)

«أما إذا اتصلت لعل بـ (ما) الكافة لم تعمل، وأمكن دخولها على الجملة الفعلية وهي مع "ما" تفيد حصر الترجي وقصره على شيء محدد دون غيره، فإن قلت: (العلماء محمد متفوق) قصرت ترجيك على هذا التفوق دون غيره»⁽³⁾

3-3/ لكن: وهي من أخوات "إن" وتفيد الاستدراك مثل قوله تعالى: «أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ

عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (الأعراف 131)

هذا إذا كان ما بعدها مخالفا لحكم ما قبلها، أما، إذا لم يكن الأمر كذلك تفيد التوكيد

نحو قولنا: لو نجحت بتفوق لأكرمتك لكنك لم تتفوق.

(1) هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص280.

(2) ابن حيان الأندلسي، تقريب المقرب، ص55.

(3) هادي نهر، المرجع نفسه، ج1، ص280.

4-3/ ليت: وتفيد « التمني وهو طلب الشيء الذي لا أمل فيه لقوله تعالى: « يَا لَيْتَ لَنَا

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ »⁽¹⁾ (القصص 79)

أي إنّ هذا التمني يكون في المستحيل الممكن ولا يكون في الأمر الواجب الوقوع

فلا تقول "ليت إذا يجيء"

أما إذا اتصلت ليت بـ "ما" الكافة أجاز النحاة إعمالها فنقول "ليتما محمداً متفوقاً"

أو "محمداً متفوقاً"

«ومع هذا فهناك فروق دلالية بين استعمالها " ليت " مفردة و " ليتما " موصولة

بـ: " ما؛ إذ تفيد الثانية قصر التمني»⁽²⁾ أي قصر تمنيك على هذا الأمر، أمّا " ما " إذا

أعدناها غير كافة أفادت توكيد التمني وتقويته من غير قصد.

3-5/ إنّ: وتكون " إنّ " في الأصل بكسر الهمزة:

«وتفيد نسبة توكيد الخبر إلى المبتدأ، ونفي الشك عنها للمتردّد كقوله تعالى:

« إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ »⁽³⁾ (البقرة 143)

(1) عبد علي حسين صالح، النحو العربي، ص151.

(2) هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص 279.

(3) عبد علي حسين صالح، المرجع السابق، ص151.

ذلك لأن الكلام معها جملة غير مؤولة بمفرد فتفيد توكيد الجملة الاسمية، «يدلنا

على ذلك أنها يجب بها القسم لقوله تعالى: «لَعُمْرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» (1)

(الحجر 72)

كما نجد كذلك أن "إن" تفيد ربط الكلام ببعضه البعض فلا يحسن سقوطها منه

ومثال ذلك قوله تعالى: «قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»

(البقرة 32)

بالإضافة إلى إفادتها التعليل مثل قوله تعالى: «وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»

(المائدة 87).

كما تقع لام الابتداء بعد "إن" مقترنة باسمها مثل: إن في المكتبة لطلبة، أو مقترنة

بخبرها مثل: إنك لنعم الرجل.

وظيفة هذه اللام أينما وقعت هي توكيد وتحقيق معنى الجملة وإزالة الشك،

واجتماع هذه اللام مع "إن" أقوى توكيدا من استعمال "إن" وحدها أو اللام وحدها، يقول

عز وجل: «إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (الأعراف 167).

(1) هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص 270.

3-6/ أنّ : وتعد "أنّ" بالفتح فرعا على "إنّ" التي هي الأصل؛ إذ تفيد التوكيد في الجملة الاسمية ونفي الشك عنها، فالكلام منها جملة في تأويل مصدر المفرد ولذلك لم تقع في أول الكلام، إذن: «أهم وظيفة أسلوبية ل "أنّ" أنها توقع الجملة موقع المفرد فتهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ أو مجرورة، ونحو ذلك»⁽¹⁾

لذلك عدت "أنّ" من الأحرف المصدر ونص أغلب النحويين على إفادتها التوكيد "أنّ" من الأحرف المتصدرة، ونص أغلب النحويين على إفادتها التوكيد كـ " إنّ " المكسورة وتختلف "أنّ" عن "إنّ" مكسورة الهمزة في كون الثانية يتم بها الكلام من غير ضمير معها بخلاف المفتوحة الهمزة، ففرق في قولنا: (إنَّكَ، مخلصٌ، وأَنَّكَ مخلصٌ)، فالثانية لا يحسن السكوت عليها لأنها في معنى المصدر.

4/ أمثلة عن معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

الناسخ	المعنى	المثال
إنّ	التوكيد	إنّ الله رحيمٌ
أنّ	التوكيد	اعلم أنّ الاجتهادَ سبيلُ النجاح
كأنّ	التشبيه	كأنّ الرّجلَ أسدٌ

(1) هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، ص 271.

لعلّ الفرج قريبٌ	الترجيّ	لعلّ
الامتحان سهلٌ لكن الأسئلة طويلةٌ	الاستدراك	لكنّ
ليت الطفولة باقيةً	التمنّي	ليت

5/ أحكام تخفيف "إنّ وأخواتها" من التشديد:

الحروف الناسخة المشدّدة أربعة وهي: إنّ، وأنّ، لكنّ، وكانّ، والنون المشدّدة - كما نعلم - مكونة من نونين الأولى ساكنة والثانية متحركة، وقد عرفت اللغة العربية تخفيض هذه الحروف بحذف نونها المتحركة، فتصير أحكامها على نحو ما جاء به العلامة "ابن مالك" في قوله:

وَحَفَفَتْ إِنْ فَقَلَّ الْعَمَلُ وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ

وَرَبَّمَا اسْتُعْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَأَ مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدًا

وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخًا فَلَا تُنْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلًا

وَإِنْ تُخَفَّفُ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ وَالخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ

وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُمْتَعًا

فَالأَحْسَنُ الْفَصْلُ بَعْدَ، أَوْ نَفِي، أَوْ تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلٌ ذِكْرُ لَوْ

وَحَفَّتْ كَأَنَّ أَيضًا فَنَوِي، مَنصُوبُهَا، وَثَابِتًا أَيضًا رُويَ (1)

من هنا نجد:

5-1/ إن: إذا خفت "إن" فالغالب «في لسان العرب إهمالها، وإذا أهملت لزمته اللام

الفارقة بينها وبين "إن" النافية نحو: إن زيدًا لحاضرًا، قد يُستغنى عن هذه اللام إذا استبان المقصود» (1)

من هنا يقلّ عمل "إن" المخففة، كما نجد "إن" إذا خفت فلا يليها من الأفعال إلاّ الأفعال الناسخة للابتداء، نحو: "كان وأخواتها" و"ظن وأخواتها"، ومثال ذلك قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» (البقرة -143)

كذلك في قوله: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ» (القلم -51)

إذن «إن بالتخفيف: الإهمال غالباً + لام فارقة» للتفريق بين إن المخففة وإن النافية» (2)

5-2/ أن: المفتوحة الهمزة فنجدها إذا خفت بقي لها عملها، لكن لا يكون اسمها إلا

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص42.

(1) عبد علي حسين صالح، النحو العربي، ص159.

(2) هادي نهر، النحو التطبيقي، ص267.

«ضمير شأنٍ محذوفاً، وخبرها الجملة التي بعدها-الاسمية أو الفعلية- نحو: علمتُ أن زيداً مسافراً» (1)

فأن في الجملة مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن وهو محذوف، والتقدير "أنه" و"زيدٌ مسافرٌ" جملة في موضع رفع خبر "أن" والتقدير "علمتُ أنه زيدٌ مسافرٌ"

إذن : فإن بالتخفيف يجوز، إعمالها بشرط أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف كما يكون خبرها جملة.

3-5 / كأن: إذا خفت بقي عملها «ويكون اسمها ضميراً محذوفاً، وخبرها جملة اسمية أو فعلية، فإن كان جملة اسمية أو فعلية، فإن كان جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل، وإن كان جملة فعلية فصل بـ"قد" في الإثبات وبـ"لم" في النفي لقوله تعالى: «كأن لم تغن بالأمس» (2) (يونس-24)

إذن فاسمها ضمير شأن محذوف، وجملة "لم تغن" في حل رفع خبر "كأن"

4-5 / لكن:

إذا خفت أهملت وجوباً، يقول عز وجل: «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم» (الأنفال-17)

(1) عبد علي حسين صالح، النحو العربي، ص 159.

(2) المرجع نفسه، ص 160.

5-5/ **لعلّ**: لا يجوز تخفيفها.

5-6/ **ليئت**: لا تحتوي على شدة فهي مخففة أصلاً.

6/ **شروط عمل "إنّ وأخواتها"**: إنّ وأخواتها حروف تعمل فيما بعدها كعمل الفعل

فيما بعده ولذلك يطلق عليها بالحروف المشبهة بالفعل بحيث ترفع الاسم وتتصب الخبر

ولكنها لا تعمل في كلّ الحالات وإنّما بدخول "ما" عليها تبطل هذا العمل ولذلك يقول "ابن

مالك" في ألفيته:

وَوَصَلُ [مَا] بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطَلٌ إِعْمَالَهَا، وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ⁽¹⁾.

تعمل "إنّ وأخواتها" إذا لم تقترن بهن "ما" "الكافة" وهذا هو الشرط لإعمال الأحرف

المشبهة بالفعل، وأما: «إذا دخلت "ما" على هذه الحروف فإنّها تكفها عن العمل وتسمى ما

الكافة ويسمى الحرف الذي تدخل عليه مكفوفاً، بمعنى أنّ عمله يبطل، وهذه الحالة تدخل

على الجملة الاسمية والفعلية على حدّ سواء»⁽²⁾

مثال ذلك قوله تعالى: «**إِنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ**» (فصلت 161)

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، ص41.

(2) محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المشيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، ص307.

إنّما: مركبة من إنّ المكفوفة عن العمل وما الكافة وإنّما هنا تفيد الحصر، بمعنى ما إلهكم إلّا إله واحد.

إلهكم: مبتدأ مرفوع والكاف ضمير مبني في محل جرّ مضاف إليه والميم للجماعة

إله: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

واحد: صفة مرفوع.

قد سميت "ما" بالكافة لإبطال عملها ما عدا "ليت" «فيجوز فيها الأمران»⁽¹⁾ مثل:

ليتما الطلاب ناجحون (غير كافة)

ليتما العرب يستعيدون فلسطين (كافة).

7/ بين "إنّ" و"أنّ":

"إنّ" و"أنّ" حرفان يفيدان التوكيد وقيل أنّها حرف واحد بحيث يعملان النصب في

الاسم والرفع في الخبر والاختلاف بينهما أنّ الأولى مكسورة والثانية مفتوحة الهمزة، إذ

نجد: «أنّ النظرية النحوية العربية تستند للأداة "أنّ" دورا دلاليا يطابق الدور الذي تنهض

به "إنّ" في الجملة، وليس أدل من على ذلك من قول "السهيلي" "ليس بين المكسورة

⁽¹⁾ إبراهيم قلّاتي، كتاب النحو، دار الهدى، عين مليلة، 2005، ص 87.

والمفتوحة فرق في المعنى»⁽¹⁾؛ أي الحرفان "إن" و"أن" لهما دلالة واحدة متطابقة فهما تعملان نفس العمل وتفيدان إفادة واحدة التي هي التوكيد فلا فرق بينهما في المعنى، إلا أن الحرفان يختلفان فقط تركيبياً.

كما يفصح المرادي «عن ذلك أكثر في قوله عن "أن" إنها حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر مثل "إن" المكسورة»⁽²⁾

فقد نص النحويون على أنها تفيد التوكيد كإن المكسورة لهذا نجدهم لا يجيزون أن يلي "إن" "أن" لأن المعنى واحد.

يمكن تأسيس المتتالية الآتية التي تفسر شيئاً من الأمر:

- تقارب الشكل الكتابي لـ: "إن" و"أن" ← القول بالأصل الواحد ← القول بالدلالة الواحدة التي هي "التوكيد"

كما جاء كذلك في التذليل والتكميل: «إنّ للتوكيد ولذلك أجيب بها القسم كما يجاب باللام، في قولك: والله لزيد قائم»⁽³⁾

(1) عمر يوسف عكاشة، أن أداة ربط وإظهار لا أداة توكيد، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة الأدب واللغويات، العدد 2-2004 ص151.

(2) المرجع نفسه، ص152.

(3) المرجع نفسه، ص190.

إذ "أنّ" النحاة قد أجازوا القسم بأنّ مثلها مثل اللام بما أنّهما يفيدان التوكيد، فنجد
 "إنّ" مقررة لقسم متروك، استغني به عنه والتقدير: والله إنّ زيدًا لقائمٌ.

كما ذكروا "أنّ" المفتوحة الهمزة أيضا معناها التوكيد: «ولا يظهر لي هذا المعنى
 لأنّها منها مصدر، ولو صرّحت بالمصدر المنسب منه_ إن لم يكن ثمّ في النسبة توكيد،
 لو قلت في بلغني أنّك منطلقٌ بلغني انطلاقك، لم يكن فيها توكيد البتة»⁽¹⁾

رغم أن المطابقة التي عقدها النحاة بين "أنّ" المفتوحة الهمزة و"أنّ" المكسورة
 الهمزة إلّا أنّه يوجد فروقا واضحة بينها فنجد "أنّ" المفتوحة الهمزة تبقى عاملة إذا خففت
 في حين لا تعمل "إنّ" مكسورة الهمزة عند التخفيف كما مرّ معنا سابقا، إذ يمكننا تحديد
 ثلاثة أحكام تبين الفرق بينهما وهي:

- وجوب الكسر

- وجوب الفتح

- جواز الأمرين

نفصل ذلك كما يلي:

⁽¹⁾ عمر يوسف عكاشة، "أنّ" أداة ربط وإظهارها أداة توكيد، ص 178.

7-1/ مواضع كسر همزة "إن" :

عدّد النحاة مواضع كثيرة بكسر همزة "إن" وكلّها -في الواقع- تعود إلى مقياس واحد هو أن تعود "أن" في أول الجملة بحيث لا يمكن تأويلها هي واسمها وخبرها بمصدر نحو: (إنك جميل) وفي هذا يقول "ابن مالك" في ألفيته:

« فَاكْسِرْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صِلَةٍ وَحَيْثُ [إِنَّ] لِيَمِينٍ مُكْمَلَةٍ

أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلُّ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فَعَلٍ عُلُقًا بِاللَّامِ كَاعْلَمَ إِنَّهُ لَذُو تَقَى « (1)

من خلال هذه الأبيات يمكننا تحديد مواضع كسر همزة إن فيما يلي:

الأولى: أن تقع في مبتدأ الكلام نحو: قوله تعالى: «إِنَّ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (القدر 1)

الثانية: أن تقع في أول الصلة مثل: أقدّر الذي إنّه متفوق.

الثالثة: أن تقع جواباً للقسم مثل قوله تعالى: «وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ (3)» (يس 2-3)

الرابعة: أن تقع في أول جملة الحال، نحو، أقدّر الطالب إنّه مجتهد.

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص40.

الخامسة: أن تقع في خبرها لامُ الابتداء وقد علق الفعل عن العمل، نحو: علمت إنك لمجتهدٌ.

السادسة: أن تقع في جملة محكية بالقول، نحو قوله تعالى: «**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ**» (مريم 3)

7-2/ مواضع فتح همزة "أن" : تفتح همزة "أن" في مواضع قد ذكرها "ابن مالك" في ألفيته حيث يقول:

وَهَمْزَ إِنِّ افْتَحَ لِسِدِّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَلِكَ أَكْسِرُ⁽¹⁾

منه تفتح همزة "أن" حيث يعود فتحها إلى موضع ستة يمكن ذكرها فيما يلي: «أن يكون المصدر فاعلاً: يسعدني أنك متفوق وتقدير الجملة: يسعدني توفيقك، أو مفعولاً به نحو: عرفت أن زيداً مسافراً، وتقدير الجملة عرفت سفر زيد، أو مجروراً نحو: فرحت بأن زيداً ناجحاً وتقدير الجملة، فرحت بنجاح زيد، أو مبتدأ نحو: من صفاته أنه يساعد المحتاج والتقدير: من صفاته مساعدة المحتاج، أو وقوع المصدر خبراً بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى، مثل الثابت أنه فعلَ ذلك، ولأن يقع المصدر مستثنى، مثل: تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان والتقدير: تعجبني أخلاقه إلا كثرة نسيانه»⁽²⁾

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية بن مالك في النحو والصرف، ص 39.

(2) ينظر عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط 2، 2011، ص ص 170-172.

من خلال المواضع السابقة الذكر نلاحظ أنه يجب فتح همزة (أن) بشكل عام حين يمكن أن تؤول هي وما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور.

7-3/ مواضع جواز فتح وكسر همزة "إن":

يجوز الفتح والكسر بشكل عام حين يجوز التأويل ويجوز التأويل ويجوز تركه وتكون في المواضع التي ذكرها "ابن مالك" في ألفيته:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَ أَوْ قَسَمَ لَأَ لَأَمَ بَعْدَهُ بَوَجْهَيْنِ نُمِي

مَعَ تَلْوٍ فَالْجَزَا وَذَا يَطْرُدُ فِي نَحْوِ [خَيْرُ الْقَوْلِ إِنِّي أَحْمَدُ]⁽¹⁾

ويمكننا تفصيل ذلك فيما يلي:

بعد إذا الفجائية نحو: خرجت فإذا إن صديقي واقف فجواز الفتح على أنها هي واسمها وخبرها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فإذا وقوف صديقي حاصل، وجواز الكسر على عدم التأويل وأنها وقعت في مبتدأ الكلام، كذلك أن تقع بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط نحو: من يذاكر فإنه ناجح، فجواز الفتح أن المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف والتقدير من يذاكر فنجاحه حاصل، وجواز

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، ص40.

الكسر على أنها واقعة في صدر جملة جواب الشرط، وتقع وما بعدها في موضع التعليل نحو قوله تعالى: «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ» (التوبة 103).

فجواز الفتح على تقدير لام تعليل جارة أي: لأن صلواتك سكن لهم والكسر على أن جملة أن واسمها وخبرها جملة تفسيرية، بالإضافة إلى وقوعها بعد لا جرم، نحو: لا جرم أنك على حق. فجواز الفتح على أن تجعل أن واسمها وخبرها مصدرًا مؤولا فاعل جرم وجواز الكسر على أن من العرب من يجعل لا جرم بمنزلة القسم واليمين وهمزة لإن تكسر بعد اليمين كما مرّ وتعرب لا جرم مثل لا بد.

لا: النافية للجنس.

جرم: اسمها مبني على الفتح وأغنى جواب القسم عن جبرها⁽¹⁾

8/ اسم إن وأخواتها:

اسم "إن" وأخواتها هو الكلمة التي تليها مباشرة فالأصل فيه أن يكون مقترنا بها ويكون منصوبا وهو من منصوبات الأسماء ومن شروطه:

(1) ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 299.

«يشترط في اسم "إنّ" أن لا يكون واجب الحذف كالنعت المقطوع أو اسما لا يخرج عن الابتداء نحو ما التعجبية واسما له حق الصدارة في الكلام كاسم الاستفهام ويستثنى من ذلك ضمير الشأن فقد دخلت عليه إنّ وهو ما تجب صدارته»⁽¹⁾

يتأخر اسم "إنّ" وأخواتها على الخبر شرط أن يكون الخبر شبه جملة «ويكون هذا الاسم مقترنا باللام المزحلقة نحو قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً» (النور 44)، قد خلت اللام على اسم "إنّ" (عبرة)، فتأخر وجوبا»⁽²⁾

فإن دخلت على الجملة الاسمية إنّ الناسخة تأخرت اللام، أي زُحِلَّت بعيدًا عن "إنّ" ولذلك يسميها المعربون باللام المزحلقة.

9/ خبر "إنّ" وأخواتها:

إنّ الخبر الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع الاسم ويتم معناها الرئيسي ويكون خبر "إنّ" وأخواتها مرفوعًا، «فيأتي مفردًا، أو جملة اسمية، أو جملة فعلية أو شبه جملة»⁽³⁾

⁽¹⁾عبده علي حسين صالح، النحو العربي، ص151.

⁽²⁾محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص301.

⁽³⁾ينظر: يوسف حمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف، ص ص 78-79.

أمثلة عن خبر "إن" وأخواتها:

- مفردًا مثل: إنَّ الجوَّ حارٌّ

- جملة اسمية مثل: إنَّ الحقَّ صوتهُ قويٌّ

- جملة فعلية مثل: لعلَّ الله يجعل بعد الضيق فرجا.

- شبه جملة مثل: قوله تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (الرعد 03).

- قد يحذف خبر "إن" وأخواتها إذا دل عليه دليل من السياق وهو الجملة الفعلية من الفعل والفاعل لعله جاء. فحذف الخبر جوازاً للدليل من السياق وهو الجملة الفعلية من الفعل والفاعل في: جاء.

«ويحذف وجوبا في صيغة اشتهر بحذفه فيها وهي صيغة: ليت شعري كأن تقول:

ليت شعري؛ أي شيء أقلقك، والتقدير: ليت شعري حاصل»⁽¹⁾

لا يقدم خبر إن وأخواتها على اسمها إلا في حالة كونه شبه جملة ومثال ذلك قوله

تعالى: «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (الشرح 06)

وقوله أيضا: «إِنَّ لَنَا لِإِبَاهِمُ» (الغاشية 25).

⁽¹⁾ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص 300.

إِنَّ: حرف توكيد مبني على الفتح مشبه بالفعل.

إلينا: شبه جملة في محل رفع خبر إِنَّ مقدم وجوبا.

إياهم: إياب: اسم إِنَّ منصوب مؤخر وهو مضاف والضمير في محل جر مضاف إليه.

هناك مواطن تدخل فيها اللام المزحلقة على الخبر إذا توفرت فيه شروط نجلها

فيما يلي: «أن يكون مؤخرا عن الاسم نحو: إِنَّ المؤمن لمنتصر»، كذلك أن يكون الخبر

جملة اسمية، نحو: إِنَّ العالم لشأنه مرفوع، بالإضافة إلى كون الخبر جملة فعلية، نحو:

إِنَّكَ لَنِعْمَ النَّصِيرُ»⁽¹⁾

10/ العطف على اسم "إِنَّ" وأخواتها:

يكون العطف على أسماء الأحرف المشبهة بالفعل بالنصب، ولكن يمكننا أن نعطف

بالرفع على أسماء "إِنَّ" و"أَنَّ" و"لَكِنَّ" فقط، شرط أن يكون المعطوف مبتدأ خبره

محذوف، ونجد ذلك في قوله تعالى: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»

(التوبة:03).

أي: وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَرَفَعَ رَسُولُهُ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبْرُ

تقديره بريء يفهم من السياق.

⁽¹⁾ ينظر: محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، ص302.

بعد أن قمنا بتصنيف النواسخ في المدخل وحصلنا على نوعين من النواسخ، نواسخ أفعال ونواسخ أحرف، وتحدثنا عنها باختصار موجز، وفي النوع الثاني من النواسخ لدينا الأحرف المشبهة بالفعل التي حاولنا التفصيل فيها في الفصل الأول والاختصاص بالأحرف "إنّ" بدراسة معانيه؛ إذ قمنا بذكر عمل هذه الأحرف والتعريف بها، وأسباب تسميتها بالأحرف المشبهة بالفعل، وبعدها تطرقنا إلى استخراج معاني كل حرف من هذه الأحرف وما تحمله من إفادة، ثم توصلنا إلى التفريق بين "إنّ" مكسورة الهمزة والمواضع التي تأتي فيها، وذكرنا الشروط التي تعمل فيها "إنّ وأخواتها" ثم تعرفنا على اسم "إنّ" والحالات التي تأتي عليها، وخبرها والحالات التي يأتي عليها، ولما تعرفنا على كل هذه الأمور انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي جعلنا فيه سورة الإسراء أنموذجاً للتطبيق؛ إذ بدأنا بتعريف السورة الكريمة وأسباب نزولها، وتطرقنا إلى إحصاء الآيات التي وردَ فيها الناسخ "إنّ" وبعدها اتخذنا بعض الآيات منها وقمنا بالتطبيق عليها.

الفصل الثاني

"إن" دلالاتها وسياقاتها في سورة الإسراء

تعريف سورة الإسراء:

سورة الإسراء هي إحدى السور القرآنية التي يتعبد المرء بتلاوتها وحفظها، وفضلها عظيم عند الله تعالى، وهي: «مكية وآياتها إحدى عشرة ومائة آية، تهتم بشؤون العقيدة (...) والعنصر البارز في هذه السورة الكريمة وهو (شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم) وما أيدته الله به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام»⁽¹⁾

وقد تضمنت هذه السورة الكريمة عدّة مواضيع نذكرها فيما يلي:

- تعرضت السورة الكريمة لمعجزة (الإسراء) التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي، لخاتم الأنبياء والمرسلين، وآية باهرة تدل على قدرة الله جلّ وعلا في صنع العجائب والغرائب.

- تحدثنا عن بني إسرائيل، وما كتب الله عليهم من التشرّد في الأرض مرتين، بسبب طغيانهم وفسادهم وعصيانهم لأوامر الله، لقوله تعالى: «وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» (الآية 04 من سورة الإسراء)

⁽¹⁾ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ص 514.

- تحدثت عن بعض الآيات الكونية، التي تدل على العظمة والوحدانية، وعن النظام الدقيق الذي يحكم الليل والنهار، ويسير وفق ناموس ثابت لا يتبدل، لقوله تعالى: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ، فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ...» (سورة الإسراء الآية 12).

- تعرضت السورة إلى بعض الآداب الاجتماعية، والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها ليكون هناك المجتمع المثالي الفاضل بدءاً من قوله تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...» (سورة الإسراء الآية 24).

- تحدثت عن ضلالات المشركين؛ حيث نسبوا إلى الله تعالى صاحبة الولد، والعجيب في أمرهم أنهم يكرهون البنات، ثم ينسبونها إلى العلي الكبير المنزه عن الشبيه والنظير وقال تعالى: «أَفَأَصْنَأَكُمْ رَبِّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا...» (الآية 40 سورة الإسراء).

- تحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل وأقامت الأدلة والبراهين على إمكانياته، ثم تحدثت عن القرآن العظيم معجزة محمد (صلى الله عليه وسلم) الخالدة، وذكرت تعنت المشركين حول اقتراحاتهم؛ حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن، أن يفجر لهم الأنهار، ويجعل مكة حدائق وبساتين، قال تعالى: «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا...» (الآية 90 سورة الإسراء)

- ثم ختمنا السورة بـتزيه الله عن الشريك والولد، وعن صفات النقص، قال تعالى: «وَقُلِّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا» (الآية 111 من سورة الإسراء)

2/ سبب التسمية:

مما ذُكر عن أسباب تسمية هذه السورة بسورة الإسراء في كتاب "صفوة التفاسير" أنها سُميت بذلك «لأنك المعجزة الباهرة؛ معجزة الإسراء التي خصَّ الله تعالى نبيه الكريم خاتم النبيين - صلى الله عليه وسلم-، احتفاءً به، وتكريماً له على صبره، وتحمله ضروب البلاء والأذى، في سبيل تبليغ دعوة الله وإنها لحفاوة عظيمة أن يُسرى به إلى بيت المقدس»⁽¹⁾

كما سُميت في كثير من المصاحف بسورة الإسراء؛ حيث جاء في كتاب "تفسير التحرير والتتوير" بأنها سُميت بذلك؛ إذ قد ذكر في أولها الإسراء بالنبي - صلى الله عليه وسلم- واختصت بذكره»⁽²⁾

- وتسمى في عهد الصحابة بسورة بني إسرائيل.

⁽¹⁾ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ص 515.

⁽²⁾ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتتوير، ج15، دار التونسية للنشر، 1984، ص 5.

ففي جامع الترمذي في (أبواب الدعاء) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان

النبي - صلى الله عليه وسلم - لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل» (1)

وتسمى أيضا "سورة سبحان"، لأنها افتتحت بهذه الكلمة، وقد نزلت هذه السورة بعد

سورة القصص وقبل سورة يونس، وعدت السورة الخمسين في تعداد نزول القرآن

الكريم، وعدد آياتها مائة وعشرة في عدد أهل العدد بالمدينة، ومكة والشام والبصرة، ومائة

وإحدى عشرة في عدد أهل الكوفة.

3/ جدول استخراج الناسخ "إن": (2)

الآية	الناسخ	اسمه	خبره
- «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»	إِنَّهُ	الهاء	«السَّمِيعُ»
- «ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا»	إِنَّهُ	الهاء	«كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»

(1) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 5.

(2) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 355- 376.

			شكورا»
«يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ»	هَذَا	إِنَّ	«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ»
«لَهُمْ»	أَجْرًا	أَنَّ	- «أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»
«أَعْتَدْنَا»	الَّذِينَ	أَنَّ	- «وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»
«كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُورًا»	الهاء	فَإِنَّهُ	- «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غُفُورًا».
«كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ»	المُبَدَّرِينَ	إِنَّ	- «إِنَّ المُبَدَّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا»
«يَبْسُطُ»	رَبَّكَ	إِنَّ	- «إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ»
«كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا»	الهاء	إِنَّهُ	- «إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا»

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 355- 376.

« كَانِ خَطِيئًا كَبِيرًا »	قَتَلَ	إِنَّ	- «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطِيئًا كَبِيرًا»
« كَانِ فَاحِشَةً »	الهَاءِ	إِنَّهُ	- «وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا»
« كَانِ مَنصُورًا »	الهَاءِ	إِنَّهُ	- «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا»
« كَانِ مَسْتُوْلًا »	العَهْدِ	إِنَّ	- «وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُوْلًا»
« كَانِ عَنَّةً مَسْتُوْلًا »	السَّمْعِ	إِنَّ	- «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنَّةً مَسْتُوْلًا»
« لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ »	الكافِ	إِنَّكَ	- «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُوْلًا»

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 355- 376.

<p>«لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا»</p>	<p>كَمْ</p>	<p>إِنِّكُمْ</p>	<p>- «أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا»³</p>
<p>«كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»</p>	<p>الهَاء</p>	<p>إِنَّ</p>	<p>- «تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا»</p>
<p>«يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ»</p>	<p>الشَّيْطَانَ</p>	<p>إِنَّ</p>	<p>- «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَعُ بَيْنَهُمْ»</p>
<p>«كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا»</p>	<p>الشَّيْطَانَ</p>	<p>إِنَّ</p>	<p>- «إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا»</p>
<p>«كَانَ مَحْذُورًا»</p>	<p>عَذَابَ</p>	<p>إِنَّ</p>	<p>- «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا»</p>
<p>«أَحَاطَ بِالنَّاسِ»</p>	<p>رَبِّكَ</p>	<p>إِنَّ</p>	<p>- «وَإِذَا قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ</p>

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 378- 407.

			وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا «
« جَزَاؤُكُمْ »	جَهَنَّمَ	إِنَّ	- «قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا»
« لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »	عِبَادِي	إِنَّ	- «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا»
« كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا »	الهاء	إِنَّهُ	- «رُبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا»
« كَانَ مَشْهُودًا »	قُرْآنًا	إِنَّ	- «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»
« كَانَ زَهُوقًا »	الْبَاطِلَ	إِنَّ	- «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 378- 407.

« كَانِ عَلَيْكَ كَبِيرًا »	فَضَلَ	إِنَّ	- «إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا»
«كَانَ بَعِيَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا».	الهَاء	إِنَّهُ	- «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بَعِيَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا».
«كَفَرُوا»	هم الضمير المستتر "نحن"	بِأَنَّهُمْ إِنَّا	- «ذَلِكَ جَزَاءُ هُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِنَايَاتِنَا».

« لَمَبْعُوثُونَ »	الضمير المستتر "نحن"	إِنَّا	- «وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا»
« قَادِرٌ »	الله	أَنَّ	- «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 414- 422.

			لَهُمْ أَجَلًا لَا رَبَّ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا»
«لَأَظُنُّكَ»	الياء	إِنِّي	-«وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا»
«لَأَظُنُّكَ»	الياء	إِنِّي	-«قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا»
«يَخْرُونَ لِلَّذِينَ	الذين	إِنَّ	-«قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلَّذِينَ سَجَدًا»

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 4، ص ص 414- 422.

سُجَّدًا»			
-----------	--	--	--

4/ جدول إحصاء النسخ "إن" في سورة الإسراء:

النسخ	عدد مرات وروده في السورة
إِنَّ	ستة عشرة مرة
أَنَّ	ثلاث مرات
إِنَّكَ	مرّة واحدة
إِنِّي	مرتين
إِنَّكُمْ	مرّة واحدة
إِنَّهُ	تسع مرات
إِنَّا	مرتين

مرة واحدة	إنهم
35 آية	المجموع

القرآن الكريم أكبر شأن في أمر الإسلام والمسلمين، فهو لديهم في شريعتهم وهو النار الذي سيضاء به في دنياهم، وهو المنبع الصافي الذي ينهلون منه أحكامه ومعاملته وشتى مظاهر الحياة.

كما جاء القرآن الكريم ردًا على المشركين الذين تمادوا في كفرهم وعصيانهم، وكان تبيانًا لقدرة الله وإعجازه، ومن بين ما جاء في هذا القرآن من إعجاز "سورة الإسراء" التي اتخذناها أنموذجًا لدراسة معاني الحرف النَّاسخ "إن" ودلالته، فقد جاءت هذه السورة الكريمة غنية بالنواسخ باختلاف أنواعها، وذكر النَّاسخ "إن" في السورة خمسة وثلاثين مرّة، وقد جاء للدلالة على معنى التوكيد.

تعريف الأداة "إن": هي حرف مشبه بالفعل، كونها تفيد معناه وتعمل مثله فيما بعدها فدخلها على الجملة الاسمية تعمل النصب في المبتدأ، فيسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي تفيد توكيدا مضمونا الجملة، وتجعلها مؤكدة ومثبتة لما تقدّمها من الجمل.

من خلال الجدول الذي مرّ معنا نلاحظ أنّ ورود الحرف "إنّ" بأشكال عدة في

سورة الإسراء يُلَفَّتُ انتباه الباحثين إلى دراسته والتعميق في معانيه.

وللتوضيح أكثر نورد ما يلي:

الآية 01: قال تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»

تتشكل الجملة « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » من:

إنّ: حرف نصب وتوكيد، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ.

السميع: خبر إنّ مرفوع.

وتعني هذه الآية أنه الله سبحانه وتعالى منزّه، فهو يمجّد نفسه ويُعظّم شأنه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحدٌ سواه، فلا إله غيره، ولا ربّ سواه؛ إذ أسرى بعبده محمد -صلى الله عليه وسلم- في جنح الليل من المسجد الحرام وهو مسجد مكة إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، وقوله: «إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» دلالة على تأكّده سبحانه بأنه سميع لأقوال عباده مؤمنهم وكافرهم، البصير بهم فيُعطي كلّ منهم ما يستحقّه في الدنيا والآخرة.⁽¹⁾

وقد جاء الضمير (الهاء) مقترنا بالأداء "إنّ" ثم تبعها مباشرة الضمير (هو)، وأكد جمهرة

المفسرين أن الضميرين عائدان على الله تعالى، فكان موقع (إنّ) للتوكيد والتعليل

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السّلامة، ج 5، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1997، ص 05.

وهي إمّا تعليل لإسناد فعل (نُريه) إلى فاعله، وإمّا تعليل لتعليقه بمفعوله فيفيد بأنّ تلك الإراءة من باب الحكمة لمن هو أهل لها، فصفتا السمع والبصر تعودان إلى الله تعالى والمناسب أن تؤول بمعنى المُسْمَع والمُبْصِر؛ أي القادر على إسماع عبده وإبهاره. (1)

الآية 03: قال تعالى: «نُريّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»

تتشكل هذه الآية من: «إنه كان عبداً شكوراً».

إنّ: حرف نصب وتوكيد، الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ، والجملة الفعلية «كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» في محل رفع خبر إنّ.

وتعني هذه الآية سلالة من نجينا مع نوح فحملناهم في السفينة؛ فالله سبحانه وتعالى يدعونا بالتشبيه بالنبي الكريم "نوح"، فقد كان عبدا شكورا؛ إذ يحمده الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كلّ حتى سمي بالعبد الشكور.

وقد جاءت "إنّ" مع اسمها ضميرا متصلا ثم خبرها دالة على توكيد شكر وحمد نوح لله تعالى في كل أحواله واجتناب الكفر به باتخاذ شركاء دونه. (2) فحمله «إنه كان عبداً شكوراً» أفادت تعليل النهي عن أن يتخذوا من دون الله وكيلا، لأنّ أجدادهم حملوا مع نوح

(1) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص ص 22-23.

(2) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج 5، ص 46.

بنعمة من الله عليهم لنجاتهم من الغرق، وكان نوح عبداً شكوراً، ويحتمل أن تكون هذه الجملة من تمام الجملة التفسيرية فتكون ممّا خاطب الله به بني إسرائيل، وفيه تذكير بأنّ الله أنجى نوح ومن معه بسبب تشكره وشكرهم لله تعالى، وتأكيد كون نوح «إِنَّه كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» بحرف (إنّ) تنزيل لهم منزلة من يجهل ذلك. (1)

الآية 09: قال تعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»

أنت هذه الآية على شكل: إنّ مع اسمها (اسم إشارة) + خبرها.

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

هذا: اسم إشارة مبني في محل نصب اسم "إنّ". أعدلها وأصوبها.

القرآن: بدل من اسم الإشارة، والجملة الفعلية (يهدي) في محل رفع خبر إنّ.

وتعني هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يمدح كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد

- صلى الله عليه وسلم- وهو القرآن الذي يهدي لأقوم الطرق؛ أي لأعدلها وأصوبها مبشراً ومُعِيدًا للمؤمنين المتقين الذين يعملون الصالحات أجراً وثواباً عظيماً ينتظرهم يوم

(1) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 46.

القيامة جزاءً لأعمالهم الطيبة، ولأنهم كانوا يخافون غضب الله عليهم، بحيث جاءت جملة «أنّ لهم أجرًا كبيراً» على الشكل التالي: أنّ: حرف نصب وتوكيد، لهم خبر أن مقدم.

أجراً: اسم أنّ مؤخر منصوب. (1)

فقد جاء في الآية استئناف ابتدائي عاد به الكلام إلى الغرض لأهم من هذه السورة وهو تأييد النبي - صلى الله عليه وسلم - بالآيات والمعجزات، وإيتاؤه أعظم آية التي هي آية القرآن وفي ذلك فائدة التحذير من وقوع المسلمين فيما وقع فيه بنو إسرائيل، وهي الفائدة العظمى من ذكر قصص القرآن وتأكيد الجملة مراعي فيه حال بعض المخاطبين، فهو مستعمل في معنياه دفع الإنكار والاهتمام، ولا تعارض بين الاعتبارين وجاءت بعدها جملة «أنّ لهم أجرًا كبيراً» بشارة إما المؤمنين الذين يعملون الصالحات، والتأكيد على أنّ أجرهم كبير عند الله سبحانه وتعالى. (2)

الآية 27: قال تعالى: «**إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا**».

جاءت هذه الآية على شكل: إنّ+ اسمها (صريح)+ خبرها (جملة فعلية).

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج 5، ص 49.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص ص 39-40.

المبذرين: اسم إن منصوب، كانوا: (جملة فعلية) في محل رفع خبر إن.

وتعني الآية أن التبذير هو الإنفاق للمال في غير وجه شرعي، أو في غير الحق فالإنفاق في المنهيات تبذير ولو كان قليلا، والشيطان يعمل أعماله كلها في الضلال والإضلال، والمبذر يضيع أمواله في الباطل، وقد كان يمكنه أن يجعلها في الخير، فهو أخو الشيطان لمشاركته ولو في وصفه كمشاركة الأخ لأخيه، فهو أخوه بامتناله لأسره في أصل الشر والفساد، فقد أكدت "إن" على أخوة المبذرين للشيطان⁽¹⁾، فجاءت جملة «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين». تعليل المبلغة في النهي عن التبذير. والمعنى أنهم من إتباع الشياطين وحلفائهم كما يتبع الأخ أخاه، وقد زيد تأكيد ذلك بلفظ «كانوا» المفيد أن تلك الأخوة صفة راسخة فيهم وكفى بحقيقة الشيطان كراهة في النفوس واستقباحا، وهذا تحذير من التبذير أنه من الأخلاق الذميمة.⁽²⁾

الآية 30: قال تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا».

جاء الحرف الناسخ إن مع اسمه، وخبره الذي جاء جملة فعلية.

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 68.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 81.

إنّ: حرف نصب وتوكيد. ربكّ: اسم إنّ منصوب.

يبسط: جملة فعلية في محل رفع خبر إنّ.

فالآية جاءت صريحة بأنّ تفاوت الأرزاق من حكمة الخلاق؛ فالله عزّ وجلّ وحده من يوسع ويعطي الرزق لمن يشاء ولا يشاء سبحانه وتعالى إلاّ ما هو حق وعدل وصواب وبضيق على من يشاء لما له في ذلك من الحكمة، فهو العالم الخبير بعباده المطلّع على دواخلهم وبواطن أسرارهم من أنفسهم⁽¹⁾، فجاءت إنّ لتأكيد أنّ الله تعالى هو الباسط للرزق لمن يشاء ويقبض على من يشاء لأنّه الخبير بهم.

فموقع هذه الجملة موقع اعتراض بالتعليل لما تقدّم من الأمر بإيتاء ذي القربى والمساكين والنهي عن التبذير، وجملة "إنّ ربكّ يبسط الرزق"؛ أي هو يفعل ذلك لأنّه عالم بأحوال عباده وما يليق بكلّ منهم بحسب ما جبلت عليهم نفوسهم.⁽²⁾

الآية 32: قال تعالى: «وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا».

تشكل لنا في هذه الآية:

إنّ: حرف نصب وتوكيد.

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 70.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 86.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم "إن".

والجملة الفعلية: (كان فاحشة) في محل رفع خبر "إن".

يقول تعالى في الآية ناهيا عن الزنا ومخالطة أسبابه لأنه ذنب عظيم، وبئس المسلك والطريق، والزنا أعظم ذنب بعد الشرك بالله تعالى. (1)

عطف هذا النهي عن النهي عن وأد البنات إيماء إلى أنهم كانوا يعدّون من أعدارهم في وأد البنات، الناشئ عن الفقر الرامي بهنّ في مهاوي العهر، ولأنّ في الزنى إضاعة نسب النسل بحيث لا يعرف للنسل مرجع يأوي إليه، وهو كناية عن شدة النهي عن ملابسة الزنا.

وجملة «إنه كان فاحشة» تعليل للنهي عن ملابسته تعليلا مبالغا فيه يوصفه بالفاحشة الدال على فعله بالغة الحد الأقصى في القبح، وبتأكيد ذلك بحرف التوكيد وبإقحام فعل (كان) المؤذن بأن خبره وصف راسخ مستقر.

الآية 37: قال تعالى: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا».

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 72.

تتألف هذه الآية من الجملة التالية: «إِنَّكَ لَن تَخْرُقَ الْأَرْضَ» بحيث نجد: إن: حرف نصب وتوكيد. و(الكاف): ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إنّ والجملة (لن تخرق الأرض) في محل رفع خبر "إنّ".

ينهي الله سبحانه وتعالى عباده عن التعبير في المشية، بمعنى أن تمشي متميلاً متبختراً أمام الناس، فتصير متكبراً فمن استكبر وضعه الله فهو في نفسه كبير وعند الناس حقير، ولكن من تواضع لله رفعه فهو في نفسه حقير وعند الناس كبير، وكذلك نبه الله تعالى عباده التكبير والتجبر لأنه لن يوصلهم إلى أي شيء، فلن تقطع الأرض بمشيتهم تلك ولن يصل طولهم طول الجبال. (1)

فجاء الناسخ "إنّ" متصلاً بالضمير (الكاف) مفيدة استئناف ناشئ عن النهي بتوجيه خطاب ثان في هذا المعنى على سبيل التهكم؛ أي أنك أيها الماشي مرحاً لن تخرق بمشيتك أديم الأرض، وإظهار اسم (الأرض) في قوله: «لن تخرق الأرض»، دون إضمار ليكون هذا الكلام مستقلاً عن غيره. (2)

الآية 40: قال تعالى: «أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا».

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص ص 75-76.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 86.

جاء في الآية الحرف الناسخ إن مع اسمها (ضمير متصل) وخبرها جملة فعلية.

إن: حرف توكيد ونصب. كم: ضمير متصل في محل نصب اسم إن.

لتقولون: جملة فعلية في محل رفع خبر إن.

في هذه الآية الكريمة يرد الله تعالى على المشركين الكاذبين عليهم لعنة الله، لأنهم يقولون بأن الملائكة بنات الله - سبحانه - فأخطئوا في كل هذا خطأ عظيماً وهذا القول يكاد السموات يتفطر منه وتتشق الأرض وتخرّ الجبال هدأً، فقد أفادت إن في هذه الآية تأكيد خطورة ما يصفه المشركون عن الله جلّ في علاه - سبحانه - فهو يحذّرهم بأنّ هذا القول عظيم يززع النفوس. (1)

جاء النّاسخ "إنّ" متّصلاً بالضمير (كم) العائد على المشركين الكاذبين فأفاد التقرير بمعنى الإنكار وبيانا له، وأكدّ الفعل "تقولون" بمصدره تأكيدا لمعنى الإنكار، وجعله مجرد قول لا يعدو أن يكون كلاماً صدر عن غير رؤية. (2)

الآية 53: قال تعالى: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ، إِنَّ

الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا».

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 77.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 108.

تتشكل الآية من الجملة التالية: " إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ".

إنّ: حرف نصب وتوكيد. الشيطان: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية (ينزع بينهم) في محل رفع خبر "إنّ".

إذ بأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاورتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة، فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزع الشيطان بينهم، فيوقع السر والمخاصمة والمقاتلة فإنه عد وادم وذريته من حين امتنع من السجود لآدم، وعداوته ظاهرة بينه ولهذا نهى أن يشير الرجل إلى أخيه المسلم بحديدة فإن الشيطان ينزع في يده أي فرما أصابه بها. (1)

بحيث جاءت جملة «إنّ الشيطان ينزع بينهم» تعليل للأمر، يقول التي هي أحسن والمقصود من التعليل أن لا يستخفوا بفساد الأقوال فإنها تثير مفسد من عمل من عمل الشيطان.

وجملة «إنّ الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً» تعليل لجملة ينزع بينهم، وعلّة العلة علّة، بحيث ذكر (كان) للدلالة على أنّ صفة العداوة أمر مستقر في خلقته قد جُبلَ عليه.

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 95.

فجاء توكيد لفظي، وتوكيد معنوي دلالة على أنّ الشيطان عدو للإنسان منذ القدم. (1)

الآية 66: قال تعالى: «رُبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا».

تشكلت الآية من: إن: حرف نصب وتوكيد.

الهاء: ضمير متصل في محل نصب اسم "إن"، والجملة الفعلية في محل رفع خبر "إن".

في هذه الآية يُخبر تعالى عن لطفه بخلقه لعباده الفلك في البحر، وتسهيله لمصالح

عباده من فضله، وكل هذا إنّما من فضل الله تعالى ورحمته (2)، ومن ذلك نجد استئناف

ابتدائي بحيث افتتحت الجملة بالمسند إليه معرفا بالإضافة ومستحضرا بصفة الربوبية

لاستدعاء إقبال السامعين على الخبر المؤذن بأهميته، وجيء بالجملة الاسمية لدلالاتها على

الدوام والثبات.

جملة «إنه كان بكم رحيمًا» تعليل وتنبيه لموقع الامتتان ليرفضوا عبادة غيره ممّا

لا أثر له في هذه المنة. وجاءت الهاء مقترنة بإن وتعود على الله سبحانه وتعالى. (3)

(1) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص ص 157، 159.

(2) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 95.

(3) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، المرجع السابق، ج 15، ص 157 - 159.

الآية 78: قال تعالى: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ

قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»

جاءت الجملة "إن قرآن الفجر كان مشهودا"

جاءت الجملة " إنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" استئناف بياني لوجه تخصيص صلاة

الصبح باسم القرآن بأن صلاة الفجر مشهودة من قِبَل الملائكة البررة. (1)

الآية 98: قال تعالى: «ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بآيَاتِنَا وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أِنَّا

لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا».

جاء في الآية الحرف الناسخ "إن" على شكلين، الأول هو:

أن: حرف نصب وتوكيد.

هم: ضمير متصل في محل نصب اسم "إن".

كفروا: جملة فعلية في محل رفع خبر "إن".

والشكل الثاني هو: إنا: حرف نصب وتوكيد.

(1) ينظر: محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 157 - 159.

والاسم ضمير مستتر تقديره "نحن".

مبعوثون: خبر "إن" مرفوع.

وتعني هذه الآية أنّ الله تعالى يعاقب الكفار الذين لا يؤمنون بالآيات؛ إذ يعاقبهم بالعمي والبكم والصمم جزاءً يستحقونه لأنهم كذبوا بحجج وأدلة القرآن الكريم، وقالوا متسائلين إذا كنا عظاما بالية نخرة، هل سنبعث من جديد بعدما صرنا إلى ما صرنا إليه، فنبههم الله عزّ وجلّ بأنه قادر على إعادة خلقهم وأنّ يخلق مثلهم فهو الخلاق العليم. (1)

فأفادت جملة إذا كنا عظاما ورُفَاتَا إِنَّا لمبعوثون خلقا جديداً، استفهامهم وإنكارهم للبعث وتجدد الحياة بعد المصير؛ حيث تكرّرت الهمزة في كلمة (إذا) دلالة على استفهامهم ويمكن إثباتها في كلمة "أنا". (2)

الآية 101: قال تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّئِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ

جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يُمُوسَىٰ مَسْحُورًا».

جاءت الجملة " إِنِّي لَأَظُنُّكَ " على الشكل التالي:

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 123.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 218.

إني: إن: حرف نصب وتوكيد، الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن،
والجملة الفعلية "لأظنك" في محل رفع خبر إن.

في هذه الآية يبيّن تعالى أنه بعث موسى (عليه السلام) بتسع آيات بيّنات، وهي
دلائل قاطعة على صحّة نبوته وصدقته، وهذه التسع آيات متمثلة في العصا واليد والسنين
والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، ولكن بالرغم من قوة الأدلة والبراهين
التي جاء بها موسى (عليه السلام)؛ فقد كفروا ولن يؤمنوا؛ حيث قال له فرعون: «إني
لأظنك يا موسى مسحوراً» بمعنى أن الأدلة التي شاهدوها ما هي إلا سحراً. (1)

جاء خطاب فرعون لموسى - عليه السلام - «إني لأظنك يا موسى مسحوراً»
متعلقاً ظناً فرعون بحقيقة حال موسى فرجع عنده أنه أصابه سحر فقد قال هذا عناداً
ومكابرة وكبرياءً.

وأكدّ كلام موسى - عليه السلام - بلام القسم وحرف التحقيق، تحقيقاً لحصول علم
فرعون بذلك، وإنما أيقن موسى - عليه السلام - بأمن فرعون قد علم بذلك بوحى من الله
أعلمه به. (2)

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 124.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص ص 226-227.

الآية 107: قال تعالى: «قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَّا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا».

تتشكل الآية من: إن: حرف نصب وتوكيد. واسمها الاسم الموصول (الذين)،
والجملة الفعلية (يخرون للأذقان سجداً) خبرها.

في هذه الآية يقول تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) قل يا محمد لهؤلاء الكافرين بما جئتهم به من هذا القرآن العظيم؛ أي سواء آمنتم به أم لا، فهو حق في نفسه أنزله الله ونوه بذكره في سالف الأزمان في كتبه المنزلة على رسله، فالذين تمسكوا بكتابهم ويطبقونه ولم يبذلوه ولا حرفوه إذا تلى عليهم هذا القرآن «يخرون للأذقان سجداً» وهذه الطائفة هم الصالحين الذين أوتوا العلم قبل الرسول (صلى الله عليه وسلم).⁽¹⁾

جاءت جملة « إن الذين أوتوا العلم» تعليل لمعنى التسوية إيمانهم بالقرآن وعدمه أو تعليل لفعل (قل) أو كليهما؛ حيث وقعت (إن) في هذه الجملة موقع فاء التفرغ؛ أي إنما كان إيمانهم بالقرآن وعدمه سواء لأنه مستغن عن إيمانهم به بإيمان الذين أوتوا العلم من قبل نزوله.⁽²⁾

(1) ينظر: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 124.

(2) ينظر: محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 15، ص 233.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

لقد تصدر القرآن الكريم باعتباره كلام الله المنزل على نبيه (صلى الله عليه وسلم) مجالاً هاماً في حقل الدراسات اللغوية منذ زمن بعيد، وبعد هذه الدراسة والبحث في معاني ودلالة الحرف النّاسخ "إنّ" في القرآن الكريم، وهو موضوع شيق وجدير بالدراسة، كونه منبعاً خصباً لشتى العلوم؛ إذ توصلنا إلى نتيجة مفادها أنّ الحرف "إنّ" يفيد التوكيد بصفة عامة ومن هنا خلص بحثنا إلى بعض النتائج، لعلّ أهمّها ما يلي:

- تحظى النواسخ بأهمية كبيرة في اللغة العربية وهذا تحديداً ما يبينه لنا القرآن الكريم.

- نعلم أنّ الحرف "إنّ" يفيد التوكيد بصفة عامة ولكن في بحثنا هذا وجدنا أنّه بالإضافة إلى هذا الغرض توجد أغراض أخرى وهي: التعليل، ويكون إمّا تعليل للمبالغة أو تعليل للنهي وأيضاً قد يأتي "إنّ" للاستئناف، أو التقرير بمعنى الإنكار وفي بعض الأحيان قد تقع "إنّ" موقع فاء التفريغ.

إلا أنّ دراستنا هذه لا تعتبر إلاّ نقطة من بحر، فالدراسات ليس لها نهاية فهي متواصلة والأبحاث قائمة.

في الأخير نرجو أن نكون قد وفّقنا في عملنا هذا، ونتمنّى أن يكون بحثنا قد أفاد
وحقق الغاية الموجودة منه، فإن أصبنا فهذا بعون الله تعالى، وإن أخطأنا فمن أنفسنا،
وليكن الأستاذ المحترم والقارئ الكريم خير مرشد لزلاتنا، والحمد لله أولاً وأخيراً والصلاة
والسلام على خاتم النبيين والمرسلين.

فہرست

فهرس الآيات:

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
07	31	«وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا»	مريم
14	47	«لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ»	الصافات
22	52	«لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»	البقرة
22	03	«وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي»	عبس
22	131	«أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»	الأعراف
23	79	«يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ»	القصص
23	143	«إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ»	البقرة
24	32	«قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ».	البقرة
24	87	«وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»	المائدة

24	167	«إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»	الأعراف
27	143	«وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ»	البقرة
27	51	«وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ»	القلم
28	24	«كَأَنَّ لَمْ تَفَنَ بِالْأَمْسِ»	يونس
28	17	«فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ»	الأنفال
29	161	«إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ»	فصلت
33	01	«إِنَّ أَنْزَانَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»	القدر
33	03-02	« وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) »	يس
34	30	«قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ»	مريم
36	103	«وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَهُمْ»	التوبة
37	44	«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً»	النور
38	03	«إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»	الرعد

38	06	«إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»	الشرح
38	28	«إِنِ الْبَيْنَا إِيَابُهُمْ»	التوبة
39	03	«أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»	الغاشية
42	04	«وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ»	التوبة
43	12	«وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ، فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ...»	الإسراء
43	24	«وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...»	
43	40	«أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا...»	//
43	90	«وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا...»	//
44	111	«وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَاوِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ»	//

		تَكْبِيرًا»	
هـ	66	«بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»	الزمر
54	01	«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»	الإسراء
55	03	«ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»	//
56	09	«إِنَّ هَذَا يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا»	//

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- 1- أحمد مختار عمرو وآخرون، النحو الأساسي، منشورات دار السلاسل، ط₁، 1994.
- 2- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في النحو والصرف والبيان، دار ريجاني، بيروت لبنان، ط₄، دت.
- 3- سليمان فياض، النحو العصري، ج1، مركز الأهرام، مصر، ط₁، 1995م.
- 4- عبد علي حسين صالح، النحو العربي، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية -عمان- ط₂، 2009.
- 5- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط₂، 2011.
- 6- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، دار التراث، 22 شارع الجمهورية، القاهرة، ط₂ 1999م.
- 7- عمر يوسف عكاشة، "أن" أداة ربط و إظهار لا أداة توكيد، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، العدد 2 ، 2004م.
- 8- أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة ج 5، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط₁، 1997، ط₂، 1999.
- 9- أبي محمد سعيد النحوي، شرح الدروس في النحو، دار الامانة ، القاهرة، مصر ط₁، 1991م
- 10- ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمان علي سليمان، ج1، دار الفكر العربي، القاهرة، ط₁، 2001م.
- 11- إبراهيم قلاتي ، كتاب النحو ، دار الهدى، عين مليلة، 2005م.

- 12- محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 2007م.
- 13- محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج15، دار التونسية للنشر، 1984م.
- 14- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج2، دار القرآن الكريم، بيروت لبنان.
- 15- محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر بيروت، لبنان، 2010.
- 16- محمود حسني مغالسة، النحو الشافعي الشامل، دار المشيرة للنشر والتوزيع – عمان- ط1 2007.
- 17- محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ج4، ط7، 1999م.
- 18- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان ط28، 1993.
- 19- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج14. دار صبح، واد ياسونت بيروت، لبنان، ط1(مادة نسخ)، 2006.
- 20- هادي نهر، النحو التطبيقي، ج1، دار الكتاب العالمي للنشر، عمان-العبدلي- مقابل جوهرة القدس (د، ت).
- 21- هادي نهر، نحو الخليل من خلال الكتاب، دار اليازوري العلمية – عمان-الأردن 2006.
- 22- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11 1963م.

الفهرس:

الصفحة	الموضوعات
ب مقدمة
02 مدخل
02 1- تعريف النواسخ:
02 - لغة:
03 - اصطلاحا:
04 2- أنواع النواسخ:
04 2-1- النواسخ الأفعال:
05 2-1-1- كان وأخواتها:
07 2-1-2- كاد وأخواتها:
09 2-1-3- الأفعال التي تنصب مفعولين:
11 2-2- النواسخ الأحرف:

12	المشبهة	الحروف	-1-2-2
14		بـ"ليس":.....	
15		-2-2-2 - "لا" النافية للجنس:
18	وأخواتها:	إِنَّ	-3-2
18		
19		الفصل الأول:
20	بالفعل:	المشبهة	1- تعريف الأحرف
26		
29		2- سبب تسمية "إِنَّ" وأخواتها بالأحرف "أحرفا مشبهة
30	وأخواتها:	بالفعل	بـ"ليس":.....
33		
34	التشديد:	من	4- أحكام تخفيف إن وأخواتها
35		
	وأخواتها:	"إِنَّ"	5- شروط عمل

36
37	6- بين "إنّ" و"أنّ":
39	6-1- مواضع كسر همزة "إنّ":
42	6-2- مواضع فتح همزة "إنّ":
42	6-3- مواضع جواز فتح وكسر همزة "إنّ":
44
45	7- اسم إنّ وأخواتها:
53	8- خبر إنّ وأخواتها:
70	9- العطف على اسم إنّ وأخواتها:
73
78	الفصل التطبيقي:
81	1- تعريف سورة الإسراء:
	2- سبب التسمية:

3- جدول استخراج الناسخ "إن":

5- تعريف الأداة "إن":

خاتمة:

فهرس الآيات:

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات: